

محاضرات الشنقيطي }051} الخشوع في الصلاة

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

يقول السائل فضيلة الشيخ جزاكم الله خيرا نريد حديثا ولو مختصرأ عن اسباب الخشوع في الصلاة جزاكم الله خيرا بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اما بعد - 00:00:00

واعظم الاسباب التي تجلب الخشوع عموما وفي الصلاة خصوصا كثرة الدعاء تكثر من الدعاء ان يجعلك الله من الخاشعين وقل في دعائك اللهم اني اسألك قلبا خاشعا واستعد بالله من القلب الذي لا يخشى - 00:00:20

كما كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشى من عين لا تدمع ومن دعاء لا يسمع اعوذ من نفس لا تشبع اعوذ بك من هذه الاربع - 00:00:49

يستعيذ العبد من الله جل جلاله من ان يكون قلبه قاسيا او غير خاشع الله وحده هو الذي يقلب القلوب واذا دعوت الله وصدقت في دعاء الله وسؤاله - 00:01:08

ان الله يرزق خشوع في عبادتك وفي الصلاة خاصة الامر الثاني مما يعين على الخشوع تعظيم الله جل جلاله العبد الذي يحرض في كل يوم في كل ليلة يعيشها ان يتذكر في عظمة الله - 00:01:28

اذا امسى واصبح ونظر في ملوكه اصبح معظمها لربه خيرا من امسه وامسى معظمها لخالقه خيرا من صباحه اذا اصبحت الايام والليالي تقوده الى تعظيم الله خشى لله قلبه - 00:01:54

لان القلوب اذا اسكنت المعرفة بالله وتوحيد الله باسمائه وصفاته خشعت لربها اذا لم تخشع لربها فلمن فلمن تخشع من عرف الله باسمائه وصفاته واصبح كل ما يمسي ويصبح يكون حاله - 00:02:22

خيرا مما مضى في المعرفة بالله كل يوم وربك يؤذنك بالرحمات والخيرات التي اغدقها عليك في نفسك واهلك ومالك وولدك الم تزد بهذه الاشياء تعظيمها لربك كل يوم وانت تصبح - 00:02:44

تمسي في نعمه وفضله ومنه وكرمه كل يوم يحيطك بعنايته والطاوه وملائكته الذين هم من بين يديك ومن خلفك لو ارسلت لحظة واحدة واسلمنت الى عدوك ابليس والشياطين لتخطفتك وكل هذا تمسي وتصبح به - 00:03:05

في حفظ الله ورحمة الله وكرمه وانت بعيد عن تعظيمه الجهل بالله مصيبة العبد الذي يريد ان يخشى لربه يتعرف على هذا الرب العظيم كل شيء يقودك الى محبته كل شيء في هذا الكون - 00:03:33

الى الله ان تحبه وان تهاب تخشاه تتقىه وان تراقبه لكن احيانا قلبك لهذا الامر انتبه للذي خلقت من اجل ان تتعرف الى الله ولا نقول ان يكون صباحكم مسؤل - 00:03:52

لا يزال العبد ان هذه الساعة اجعل نفسك ذلك الرجل يخطو خطواته الى ربه لا يزال العبد يتعرف على عظمة الله فيقترب الى الله ليس بالليل والنهار بل بالساعات وباللحظات - 00:04:11

من الناس من يعيش في هذه الدنيا يفكر كيف تكون ساعته هذه خيرا من ساعته التي مضت ليس يومه ليه انها كلها تقربك الى الله. اذا تقربت الى الله شبرا تقرب منك ذراعا - 00:04:31

تعرف الى الله انت تمسي وتصبح في نعمه ومنته وب مجرد ان تفكري في نفسك انك تقبل على الله يفتح الله في وجهك ابواب رحمتك وينشر بين يديك السبل المفظية اليه - 00:04:46

تجد دناء العظمة وشهاد عزته وقدرته تحبه واهبه اذا احبته وهبته عندها اذا وقفت بين يديه خشعت واسلمنت يا لله من قلوب

سكن فيها توحيد اليمان به وتعظيمه يا الله اذا خشعت لربها واستكانت - [00:05:02](#)
وانابت الى ربها وصدقت حق العبد ان يذل لله يحق له ان يعظم الله كل شيء يعينك على تعظيم الله ولكن فكر ولذلك اعظم بلاء على العبد في الدنيا الغفلة - [00:05:27](#)

وقد يعيش العبد وهو من اغفل الناس وهو من اعلم الناس والعياذ بالله لانه يهين له الشيطان انه طالب علم وانه داعية وانه وهو اجهل الناس بالله بسبب الغفلة والعياذ بالله يفعل فعل الجاهلين - [00:05:44](#)

الا ترى انك تصلي وهي نعمة من نعم الدين فكم من صلاة صليتها وبمجرد ان صليت سألك من نفسك من الذي هداك لهذا الدين من الذي هداك ان تقف بين يديه - [00:06:02](#)

من الذي دلك؟ من الذي ارشدك؟ من الذي ارسل اليك رسولا وانزل اليك كتابا وهذا تعرف قيمة هذا متى حينما تذكر عابد الشجر وعبد البقر وعبد الحجر عاملة ناصبة تصلى نارا حامية - [00:06:18](#)

انا الشرك الوثنى يعبدون ما لا يضرهم ولا ينفعهم ما لا يملك لهم نفعا ولا ضرا ولا موت ولا حياة ولا نشورا وانت مهدي بهدایة الله الى اعظم شيء. من الذي هداك - [00:06:38](#)

من الذي ارشدك عندها تعظم عندك نعمة ليس هناك نعمة اعظم من نعمة التوحيد والايمان والاسلام ولذلك كان ابن عمر كما روى البيهقي في سننه اذا وقف على الصفا يقول اللهم انك قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم - [00:06:53](#)
وانك لا تخلف الميعاد. اللهم كما هديتني الى الاسلام لا تسليه مني حتى القاك عليه تخشع بين يدي الله لما تحس بنعمة الذي يعطيك هذه النعمة التي هي اعظم نعمة - [00:07:11](#)

يريد بك الخير هل تعيش مع الغافلين؟ هل تعيش مع الساهرين اللاهين الذين لا يرجون موتهم ولا حياة ولا نشورا تزيد ان تخشع تعرف على الله فاذا جئت تقول الله اكبر معناها اكبر من كل شيء - [00:07:28](#)

تكون قد عرفت ما معنى الله اكبر الذي انجاك من القوارع والفوائع التي اقذت مضجعك فكم من هم وغم وكم من كرب؟ كم من نكبة وكل مصيبة كم من نعمة وكم من خير وكم من بر - [00:07:45](#)

خيرات ارسلها اليك وامر ملائكته ان تنزل بها اليك هذا الملك الذي تحبه صدق المحبة وترجوه صدق الرجاء فلما تعلم ان الله سبحانه وتعالى بهذه الصفات الحسنى الكاملة العظيمة انه يريد تحبه - [00:08:02](#)

وتعظمته تبدأ تتعرف على عظمته ثم انظر الى ملوكه وجنبروطه وعزته وقدرته انظر الى افعاله بخلقه وتدبره للامور وتصفييفه للشؤون من الذي يبيده ملوك كل شيء وهو يغير ولا يجار عليه - [00:08:22](#)

من الذي اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها من موضع قدم الا وفيه ملك ساجد لله ما الذي اجرى الانهار وعلم مكاييل البحار وعلم ما اظلم عليه الليل واضاء له النهار - [00:08:42](#)

من هو الذي له العزة الواحد القهار من يستطيع ان يخرج عن امره يستطيع ان ان يعقب حكمه يريد قضاوه اذا فتح الرحمة وارسلها لم يستطع احد ان يمسكها - [00:08:59](#)

واذا امسكها لم يستطع احد ان يرسلها هذا الذي اتصف بهذه الصفات التي تتلوها في كتابه وبينها لك الرسول عليه الصلاة والسلام فاين انت؟ من تعظيمه واجلاله عندها اذا جئت تقول الله اكبر استشعرت انه اكبر من كل شيء - [00:09:14](#)

واعظم من كل شيء كيف ينصرف العبد عن الخشوع ينصرف بفتن الدنيا فاذا عظم ربه وعظم خالقه وعظم رازقه وعظم الذي اوجده وعظم الذي يحييه ويميته اذا قال الله اكبر ذهبت عنه فتن الدنيا وشهواته - [00:09:34](#)

فلم تله التجارة ولا العمارة ولا المال ولا الاهل ولا الولد ولم يشغله مرض فلان وعلان لانه امام ملك الملوك واله الاولين والآخرين يأتي العبد الى الصلاة وعليه من الهموم ما لا يعلمه الا الله - [00:09:54](#)

فاما جاء ووقف بين يدي الله فقال الله اكبر تبدت عنك الهموم وزالت عنك الغموم. انظر الى نفسك كم من مصيبة نزلت وكم من بلية وكم من كربة اشتدت لما جئت في الصلاة وقلت الله اكبر من الناس من صلى - [00:10:13](#)

وهو مكروب منكوب فسلم وهو لم يتذكر كربه وهمه شيء اعظم من الله ولذلك امرنا الله ان نستفتح الصلاة بهذه الصفة العظيمة من صفاته وكلها عظيمة الله اكبر لانك اذا كبرته وكانت تعتقد انه اكبر من كل شيء عيب عليك وانت واقف بين يديه تذكر - 00:10:32
تذكرة السيارة او المرأة او الابن او الكذا او كذا. بل والله لا تستطيع ان تذكرة الدنيا كلها لانها احقر من ان تلهيك عن ملك الملوك
سبحانه نعرف الله الذي نصلي له - 00:10:56

تريد الخشوع ان تعرف ربك ثم تعرف وتتعلم من ادلة الكتاب والسنة انك اذا اقمت هذه الصلاة واديت على الوجه الذي يرظي الله سبحانه وتعالى انك اسعد الناس عندها لا يمكن ان تفرط في لحظة من لحظات الصلاة - 00:11:12
انك تحس بالغين مما يعين على الخشوع شعور هذا الشعور تستشعر هذا الشعور ان هذه الصلاة سعادتك ولذلك لما كانت سعادة الانسان جعلها الله لنبيه قرة عينه ما معنى قرة عين؟ قرة العين - 00:11:35

هذا النبي الكريم الذي ارسله الله رحمة للعالمين. وختم به الانبياء والمرسلين ما جعل الله له شيئاً تقر به عينه الا الصلاة اي شيء يدل هذا؟ اين نحن تزيد ان تخشى - 00:11:54

تفكر في هذه الامر انت تحرر ما هي الصلاة الصلاة امانك ان العبد تحبب به مكانه الدنيا. شفت لو ان اهل الارض كلهم احاطوا بك على ان يقتلوك على ان يؤذوك على انهم يضروك في نفسك في مالك في اهلك وولدك - 00:12:11
وصليت وسألت ربك واستجواب الله دعاءك فقد انتهى الامر في صلاة تنتهي الهموم بصلوة تقضى الحاجات فرج الكربات من رب لا ارحم منه ومن كريم لا اكرم منه الصلاة ان يشين هذه الصلاة - 00:12:30

الله وحده الذي يعلمكم من ابواب السماء فتحت من اجلها وكم من خيرات وبركات ورحمات نزلت على العباد بفضله ثم بسببها اي شيء هذه الصلاة التي تزيد اذا خشعت فيها فانت اسعد الناس - 00:12:51

اذا اردت ان تعرف قربك الى الله ومكانتك ومنزلك في هذا الدين فانتظر الى قدر الصلاة في قلبك حاسب نفسك كل يوم كيف تقف بين يدي الله وتسأل نفسك كيف تتجمل امام الله جل جلاله - 00:13:11

يقف العبد بين يدي الله فيقول الله اكبر والله يسمعه الله يراه والملائكة تراقبه يا عباد الله اي شيء هذه الصلاة ليست بلاهو ولا عبث اذا قال الله اكبر فالله يسمع ويرى والله يسمع ويرى في كل حال. سبحانه ولا يخفى عليه شيء - 00:13:28

لكن وانت واقف بين يديه تزيد تقدم وسيلة اليه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اعظم وسيلة الصلاة بعد التوحيد كان العبد اذا اصابته كربة وصلى ركعتين فهي وسيلة - 00:13:49

لتفريج الكربات لذهب الهموم والغموم والملمات كذلك ايضاً مما يعين الانسان هل الصلاة نصلي صلاة المودع على الخشوع فيها. نصلي صلاة المودع من يضمن ان يخرج من مسجده بل من يضمن ان ينتهي من صلاته - 00:14:06

فاذا نظر الى هذه الصلاة المفروضة التي فرضها الله عليه انها ربما تكون اخر صلاة يصلحها وانها اخر موقف له بين يدي الله كيف تكون صلاته؟ استشعر الان لو انك واقف في اخر صلاة - 00:14:28

اخر صلاة معناه انك ستقف في اخر موقف لك بين يدي الله جل جلاله. خاتمة صلاة المودع الذي كان يذكرها السلف هي الصلاة التي تكون اخر صلاة لك يختتم بها - 00:14:49

املك من الصلاة الخاتمة كيف ستصلني؟ عاشت امرأة من بنى اسرائيل اكثر من اربعين سنة لم تفطر يوماً وقيل لها كيف صمت هذا الدهر وهذا الزمان؟ صارت كل يوم اصبح اقول هذا اخر يوم من عمري - 00:15:10

احب ان اصومه يختتم لي عمري مد الله في عمرها اربعين سنة لم تفطر يوماً قط وهذا توفيق من الله طبعاً هذا في شرع من قبلنا فلا يجوز صيام الدهر في ديننا والحمد لله - 00:15:31

لكن انظروا كيف يهدى الانسان الى تعظيم الله عز وجل لما تصلني اخر صلاة كذلك ايضاً لما تأتي الى الصلاة وانت تستشعر من هو وليك ومن هو عدوك حينما تستشعر - 00:15:52

ان الله يفتح عليك ابواب الرحمة وان الشيطان قعد لك بالرصد هذا العدو المبين الذي لا يغيظه شيء مثل ان تنال رحمة من رحمات

الله لك الشيطان بالرصد لا يريده ان تناول لا يريده ان تناول خيرا من ربك - [00:16:09](#)

فاما احسست ان هناك عدو سيصرفك وان هناك عدو سيلهيك اقبلت على باريك الحذر واخذ الحيطة من الشيطان اثناء الصلاة يعين على الخشوع لانك تعلم من اين تأتي المداخل يأتي يقول لك اذكر الزوجة صار لها كذا وكذا - [00:16:29](#)

والابن هذا ينبغي ان تقول له كذا ان تفعل معه كذا تحس بحقاره الدنيا اي ابن واي زوجة واي مال واي ولد يحول بيني وبين الله كيف يبعث بي عدو الله عز وجل - [00:16:50](#)

يبعدني عن الله عز وجل في هذه اللحظة التي اقف بها بين يدي الله. علم عدو الله انك لو اصبت حتى ولو لحظة انك تزداد من ربك قربا وتزداد من الله حبا وهو لا يريده ان يحبك الله - [00:17:06](#)

لا يريده لك ان تحب ولا يريده لك ان تقترب ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا. فاما استشعرت هذا الشعور الانسان حينما يعلمحقيقة الاصارف عن الخشوع يأخذ الحذر منه - [00:17:21](#)

تعلم ان هذا الذي تحسه في نفسك من ذكريات المال والدنيا ان المراد بها الا تناول الخير من ربك عندها تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا استعدت بالله فانه نعم المولى ونعم النصير - [00:17:37](#)

اجتماع الخير كله اتق الله تحدرك من كل شيء يبعدك عن الخشوع والذي يبعد عن الخشوع كثير لكن سأذكر منه احد امريرن اما شهوة اما شبهة الشيطان يشغل انسان عن ربه - [00:17:54](#)

في احد هذين البابين او بهما معا يأتي ويذكر باجمل شيء رآه يقول بعض الاحيان قد يذكر والعياذ بالله بالمعاصي وهذا يستبشر به المؤمن اذا كان صادقا لان الشيطان يأس - [00:18:18](#)

ولذلك تجد الذي يتوب توبة نصوحا وهذا ينبغي ان ينبه عليه بعض التائبين توبة نصوحا يأتي الشيطان يذكراهم باشنع المناظر التي تفتتهم لانهم ليسوا سهل ان نناول لانه عندك قوة التوبة وعند قوة الانابة - [00:18:39](#)

يكون سلطان الشيطان اقوى لانه يخاف عندها يأتيه يذكر باجمل ما يتذكر به ولكن الانسان بعض الاحيان ينظر الى العكس يقول يقول له الشيطان لو كنت عبدا صالحا لما تذكرة هذا الفجور وهذا الفسق وانت بين يدي الله - [00:18:59](#)

ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم دابر الشيطان بمثل هذا حينما جاء الصحابة وقالوا يا رسول الله ان احدهنا ليتكلم ان احدهنا ليجد في نفسه ما يتعاظم ان يتكلم به. قال - [00:19:17](#)

وقد وجدتم ذاك ذاك صريح الایمان قيل ذاك اي كونكم يسلط عليكم الشيطان بهذا بقوة ايمانكم لأن اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فامثل. فاما كان بلاء في الایمان تسلط الوساوس على قوة الایمان - [00:19:30](#)

هذا وجه وقيل ذاك صريح الایمان انكاركم لهذه الامر فاما هو اذا كان على صلاح واراد الله به خيرا بعض الناس يكون من افسق خلق الله ولكنه بمجرد ان يتوب يتوب توبة - [00:19:47](#)

تغسل عنه بها ذنوب العمر كله ما احد يعلم كرم الله على عباده. رجل يقتل مئة نفس. ما يأسه الله من روحه فاذا تاب قد يكون من افسخ خلق الله. ويعلم الله في قراره قلبه انه اصدق الناس في التوبة - [00:20:06](#)

الشيطان ينبعض من هذا ويعلم ان اعظم شيء في استقامته وديانته وطاعته لربه هو الصلاة. بعد التوحيد ومن هنا يبحث عن اعظم الاشياء التي تؤثر في نفسه يطلب ان يشغلها عن ربه. فالحذر - [00:20:26](#)

مثل هذه المداخل ولذلك من كان ماضيا الى سبيل وقد اقترب من نهايته وجاءه ما يشغلة. نلتقت الى ما يشغله لم يصل فمن اقترب الى الله وجاءه الشيطان يلهيه ما يلتفت الى - [00:20:44](#)

وساوس الشيطان فاما اشتدت تجد البعض يقول ينهار نسأل الله السلامه والعافية يقول اه يظنطن الظن السيء والله تعالى يقول في الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي ومن ظن بي خيرا - [00:21:01](#)

كان له. فلما تأتيه هذه الوساوس يقول له احس عدو الله اراد الله به خيرا بل يزيد يقول نعم كت ا فعل هذه ولكن من انقضني منها ما احلمه ما ارحمه ما اكرمه. فيقلبه ايمانا وتسلينا - [00:21:16](#)

فالخشوع يذهب بهذا الشعور ويحرض الشيطان دانما كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر فمن نور الله بصيرته وهدى الله قلبه
لم يلتفت الى هذه الوساوس ولا يزال ولي الله المؤمن - [00:21:31](#)

من طاعة الى طاعة ومن قربة الى قربة يزداد الى الله تقربا وتحبها واردلافا ولا يزال الشيطان له بالرصد حتى يجعل الله له من لدنه
سلطانا ونصيرا فلا يؤذيه الشيطان بشيء. لأن الفتنة تعرض على القلوب - [00:21:47](#)

كالحصير عودا فاذا استمر العبد في انكارها قال صلي الله عليه وسلم حتى تصبح على قلبين على ابيض مثل الصفا على ابيض
مثل الصفا لا تضر فتنة ما دامت السماوات والارض - [00:22:09](#)

وقد يكون الانسان من المستقيمين ويبدأ صلاته بمثل هذه الوساوس ومثل هذه الشواغل فيحاربها ويجahدها حتى يقف في يوم من
الايات بين يدي الله ولا يحس باي خاطرة مما جعل الله له - [00:22:26](#)

بفضلله سبحانه ثم بصبره على طاعة الله العبد اذا صدق الله صدق الله معه وايا ما كان فاسباب خشوعي كثيرة ولكن نسأل الله
بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجعلنا من الخاشعين - [00:22:44](#)

اللهم انا نسألك خشوع الخشوع في الصلاة اللهم انا نسألك قلبا يخشع لك ونعود بك من قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا
يسمع ومن نفس لا تشبع نعود بك من هذه الاربع - [00:23:00](#)

اللهم اجعلنا من الخاشعين واعذنا من قسوة القلب يا رب العالمين اللهم اهدنا هداية لا نضل بعدها ابدا. وارحمنا رحمة لا نعذب بعدها
ابدا وسامحنا ولا تؤاخذنا وارحمنا ولا تعذبنا - [00:23:14](#)

ووفقنا ويسرنا للهـى ويسـرـهـى لـنـاـ سـبـحـانـ رـبـكـ رـبـ العـزـةـ عـمـاـ يـصـفـونـ وـسـلـامـ عـلـىـ الـمـرـسـلـيـنـ وـالـحـمـدـلـلـهـ رـبـ خـزـائـنـ الرـحـمـنـ تـأـخـذـ
بـيـدـكـ إـلـىـ الـجـنـةـ - [00:23:30](#)